

أكد في افتتاح مؤتمر مكة المكرمة أن الإسلام صوت تعايش وحوار عاقل وعادل ... الملك  
عبدالله يدعو المسلمين إلى مواجهة تحديات الإنغلاق والجهل وضيق الأفق

مكة المكرمة الحياة - 05/06/08

افتتح خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز في قصر الصفا في مكة المكرمة  
أمس «المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار»، الذي دعا إليه، لوضع أطر للحوار بين المسلمين  
واتباع الديانات السماوية الأخرى، داعياً أمام نحو 500 عالم من علماء العالم الإسلامي إلى  
«مواجهة تحديات الانغلاق والجهل وضيق الأفق».

وأبرز راعي المبادرة أسباب دعوته للالتقاء والتحاور، بقوله: «جاءت دعوة أخيكم لمواجهة  
تحديات الانغلاق والجهل وضيق الأفق ليستوعب العالم مفاهيم وآفاق رسالة الإسلام الخيرة من  
دون عداوة واستعداء». وأضاف: «إنكم تجتمعون اليوم لتقولوا للعالم من حولنا، وباعتزاز  
أكرمنا الله به، إننا صوت عدل، وقيم إنسانية أخلاقية، وإننا صوت تعايش وحوار عاقل وعادل،  
صوت حكمة». ومضى إلى القول: «ما أعظم قدر هذه الأمة، وما أصعب تحدياتها في زمن  
تداعى الأعداء من أهل الغلو والتطرف من أبنائها وغيرهم على عدل منهجها، تداعوا بعدوانية  
سافرة، استهدفت سماحة الإسلام وعدله وغاياته السامية».

وأكد خادم الحرمين في كلمته أن «الطريق للآخر سيكون من خلال القيم المشتركة التي دعت  
إليها الرسالات الإلهية، التي أنزلت من الرب، لما فيه خير الإنسان والحفاظ على كرامته،  
وتعزيز قيم الأخلاق، والتعاملات التي لا تستقيم والخداع، تلك القيم التي تنبذ الخيانة، وتنفر من  
الجريمة، وتحارب الإرهاب، وتحترق الكذب وتؤسس لمكارم الأخلاق والصدق والأمانة والعدل،  
وتعزز مفاهيم وقيم الأسرة وتماسكها وأخلاقها التي جار عليها هذا العصر وتفككت روابطها،  
وابتعد الإنسان فيه عن ربه وتعاليم دينه».

واختتم كلمته بالقول: «من جوار بيت الله الحرام بدأنا، ومنه - بإذن الله - سننطلق في حوارنا مع الآخر بثقة نستمدّها من إيماننا بالله ثم بعلم نأخذّه من سماحة ديننا، وسنجدال بالتي هي أحسن».

بعد ذلك، ألقى المفتي العام للمملكة رئيس هيئة كبار العلماء كلمة أكد فيها «أن الحوار بين البشر من ضرورات الحياة، وهو وسيلة للتعارف والتعايش وتبادل المصالح بين الأمة، وأن الخلاف بين الناس أمر موجود في طبائعهم وأخلاقهم وهم متفاوتون في ألسنتهم وألوانهم وطبائعهم وعقولهم، سنة كونية، وأن اختلاف الناس في آرائهم ومعتقداتهم قضية أقرها القرآن».

وأضاف مخاطباً راعي المبادرة «إن عالمنا الإسلامي يا خادم الحرمين الشريفين تتعلق آماله بعد الله بكم ليرى فيكم القوة والنشاط بالسعي إلى جمع كلمة المسلمين وتوحيد صفوفهم ونبذ شعثهم وتخليصهم من كل ما يعانونه من هذه المصائب والبلايا».

من جهته، شارك رئيس «مجمع تشخيص مصلحة النظام» في إيران علي أكبر هاشمي رفسنجاني بكلمة قال فيها إن «إخوتنا في السعودية وجوار بيت الله الحرام وعلى بعد أمتار من جبل الصفا أطلقوا نداءً جديداً لعالمنا حيث يقدمون رسالة عظيمة لجميع أبناء البشر، وإنني أرجو من جوار بيت الله الحرام ومهبط الوحي واتباع الرسالة التي جاء بها القرآن الكريم أن نستطيع أن نوصل نداءنا من هذا المركز إلى جميع أنحاء العالم».

ولفت إلى «أهمية أن نبدأ الحوار في ما بيننا وبين أنفسنا وأن نحدد مسيرة إسلامية محددة نتفق عليها ونتفاهم حولها ونسير في هذا الطريق بتوحيد رؤانا، لنعبر عن الرؤية الإسلامية في حوارنا مع الآخرين»، مشيراً إلى أن «الأمة الإسلامية تعاني اليوم من المحن والمصاعب التي توجب على العلماء المسلمين أن يوعوا أبناء الأمة الإسلامية بما يكفل لهم التضامن وتعزيز موقفهم بين الأمم الأخرى».

وبدأت أمس أولى جلسات الحوار برئاسة رئيس مجلس الشورى السعودي الدكتور صالح بن حميد وكان محورها حول «التأصيل الإسلامي للحوار».